بحث عن

التطير

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

في رحلة الإنسان عبر دروب الحياة، تكتنفه مشاعر متنوعة بين الرجـاء والخوف، والأمل واليأس. وفي غمرة البحث عن تفسـير لمـا يحيـط بـه من أحـداث وظـواهر، قـد يلجـأ البعض إلى ربـط الأمـور بغـير أسـبابها الحقيقيـة، مستسـلمين لأوهـام وخرافـات موروثـة أو مسـتحدثة. ومن أخطـر هـذه الأوهـام وأشـدها فتكًـا بالعقيـدة والتوكـل على اللـه، داء **التطـير** أو التشـاؤم بـالطيور أو غيرهـا من المخلوقـات أو الأحـداث. التطير هو استشعار الشؤم من رؤيـة شـيء أو سـماع صـوت أو وقـوع حادث، مما يدفع الإنسان إلى التراجع عن فعل أو المضي فيه بناءً على هـذا الشـعور السـلبي الـوهمي. لقـد حـذر الإسـلام تحـذيرًا شـديدًا من التطير وعدّه من أعمال الجاهلية ومنافيًا لكمـال التوحيـد والتوكـل على اللـه وحـده. إن فهم مفهـوم التطـير وأسـبابه ومظـاهره، واسـتيعاب خطورته على العقيدة والسلوك، والتعـرف على سـبل علاجـه والتـوقي منه في ضوء الكتاب والسنة، يمثل ضرورة حتميـة لكـل مسـلم يسـعى إلى تحقيق كمال الإيمان والتوكل الحـق على اللـه القـادر المـدبر لكـل شيء.

مفهوم التطير

التطير لغةً مشتق من الطير، حيث كان العرب في الجاهلية يتشـاءمون أو يتفاءلون بسنوح الطير (اتجاه طيرانـه يمينًـا أو شـمالًا) أو بأصـواتها. واصطلاحًا هو التشاؤم بمرئي أو مسـموع أو معلـوم، كتشـاؤمهم ببعض الحيوانـات أو الأيـام أو الشـهور أو الألـوان أو الأرقـام أو الأشـخاص أو الأحداث العارضة، مما يدفعهم إلى الإحجام عن فعل ما عزموا عليـه أو المضي فيه بناءً على هذا التشاؤم.

أسباب التطير

تتعدد الأسباب التي تـدفع الإنسـان إلى الوقـوع في وهم التطـير، ومن أبرزها:

- **الجهل:** الجهل بحقيقة التوحيد والتوكل على الله وقدرته المطلقـة، وعدم فهم سنن الله في الكون.
- **ضعف الإيمان:** ضعف اليقين بالله والاعتماد عليـه، والالتفـات إلى المخلوقات الضعيفة وجعلها سببًا لجلب النفع أو دفع الضر.
- **الخوف والقلق:** الخـوف من المجهـول والقلـق بشـأن المسـتقبل يدفع البعض إلى البحث عن علامات أو إشارات لتفسير ما سيحدث.

- **الأوهـام والخرافـات الموروثـة:** التقليـد الأعمى للخرافـات والأوهام التي توارثتها الأجيال دون تدبر أو تمحيص.
- **تأثير البيئة والمجتمع:** انتشـار ثقافـة التشـاؤم في بعض البيئـات والمجتمعات يؤثر على أفرادها.
- **تجارب سلبية سـابقة:** ربـط أحـداث سـلبية وقعت في الماضـي ببعض الأشياء أو الأوقات بشكل خاطئ.
- **وسـائل الإعلام:** قـد تسـاهم بعض وسـائل الإعلام في نشـر الخرافات والأوهام المتعلقة بالتطير.

مظاهر التطير

تتجلى مظاهر التطير في صور وأشكال متنوعة، منها:

- **التشاؤم بالحيوانات:** كالبومة أو الغراب أو القط الأسود.
- **التشاؤم بالأيام أو الشـهور:** كالتشـاؤم بيـوم الأربعـاء أو شـهر صفر.
- **التشاؤم بالألوان أو الأرقام:** كالتشاؤم باللون الأسود أو الـرقم ثلاثة عشر.
- **التشاؤم بالأشخاص:** كالتشاؤم بمقابلة شخص معين في الصباح.
- **التشاؤم بالأحداث العارضة:** كسماع صوت معين أو رؤية شـيء معين أو التعثر أثناء المشي.
- **التفاؤل المذموم:** وهو بناء الآمـال على أسـباب وهميـة لا يقرهـا الشرع.

خطورة التطير على العقيدة والسلوك في الإسلام

يعتبر التطير من الأمور الخطيرة التي تنافي كمال التوحيـد وتـؤثر سـلبًا على سلوك المسلم:

- **منافاة التوحيد:** التطير هو نـوع من الشـرك الأصـغر، لأنـه يجعـل المخلوق سببًا لجلب النفع أو دفع الضـر من دون اللـه، وهـذا ينـافي الاعتقاد بأن الله وحده هو النافع الضار.

- **ضعف التوكل على الله:** الاعتماد على التطير يدل على ضعف التوكل على الله والاعتماد على المخلوقات الضعيفة والأوهام الباطلة.
- **القلق والاضطراب:** يعيش المتطير في قلق دائم واضطراب نفسي خوفًا من وقوع المكروه الذي يتوقعه بسبب تشاؤمه.
- **التراجع عن الأعمال:** يؤدي التطير إلى إحجام المسلم عن فعل الخير أو المضي في مصالحه خوفًا من الشؤم المتوقع.
- **سوء الظن بالله:** التشاؤم هو نوع من سوء الظن بالله وعدم الرضا بقضائه وقدره.
- **اتباع خطوات الشيطان:** التطير من مداخل الشيطان لإفساد دين المسلم وإيقاعه في الأوهام والخرافات.
- **إضعاف الأمة:** انتشار التطير في المجتمع يضعف عزيمته ويشل حركته ويعطله عن العمل والإنتاج.

علاج التطير والتوقي منه في ضوء الكتاب والسنة

يقدم الإسلام منهجًا واضحًا لعلاج داء التطير والوقاية منه:

- **قوة الإيمان والتوكل على الله:** تعزيز الإيمان بالله وحده وأنه النافع الضار، والتوكل عليه حق التوكل في جميع الأمور.
- **العلم واليقين:** طلب العلم الشرعي الصحيح الذي يبين حقيقة التوحيد ويفضح الأوهام والخرافات.
- **الاستعاذة بالله:** عند الشعور بشيء من التطير، يجب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وشر ما يتطير به.
- **المضي في الأمر وعدم الالتفات إلى التطير:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ». وفي رواية: «فَإِذَا وَجَدَ

أَحَـدُكُمْ شَـيْئًا مِنْ ذَلِـكَ فَلْيَقُـلْ: اللَّهُمَّ لَا يَـأْتِي بِالْحَسَـنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

- **حسـن الظن باللـه:** يجب على المسـلم أن يحسـن الظن باللـه ويتفاءل بالخير، فإن الله عند ظن عبده به.
- **الدعاء:** الإكثار من الدعاء واللجوء إلى الله في كل الأحوال.
- **التفاؤل المشروع:** التفاؤل بالخير والاستبشار به أمر محمود في الإسلام، وهو من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، بشرط ألا يعتمـد عليه الإنسان أو يجعله سببًا لجلب النفع أو دفع الضر.
- **مخالفة المتطيرين:** عدم مجالسـة أو الاسـتماع إلى المشـعوذين والكهنة والعرافين الذين يروجون للخرافات والأوهام.
- **التثقيـف والتوعيـة:** نشـر العلم الشـرعي الصـحيح بين النـاس وتوعيتهم بخطورة التطير وأنه من أعمال الجاهلية.

الفرق بين التطير والفأل الحسن

يجب التمييز بين التطير المذموم والفأل الحسن المشروع:

- **التطير (التشاؤم):** هو استشعار الشـؤم من أمـر مـا، ممـا يـدفع إلى التراجع أو الخـوف والقلـق. وهـو مـذموم لأنـه تعلـق بغـير اللـه وإساءة ظن به.
- **الفأل الحسن (التفاؤل):** هـو الكلمـة الطيبـة أو الرؤيـا الحسـنة التي يسمعها أو يراها الإنسان فتسره وتنشط همته وتحثه على فعل الخير. وهو محمود ومستحب لأنـه حسـن ظن باللـه ورجـاء لفضـله. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الْحَسَنُ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ».

أمثلة من التطير في الجاهلية وموقف الإسلام منها

كان العرب في الجاهلية يتطيرون بأشياء كثيرة، منها:

- **الطير:** إذا طار الطير يمينًا تفاءلوا، وإذا طار شمالًا تشاءموا.
- **الغـزال:** إذا سـنح الغـزال من اليمين تفـاءلوا، وإذا سـنح من الشمال تشاءموا.
- **أصوات بعض الحيوانات:** كصوت البومة أو الغراب.
- **الخروج في أيام معينة:** كالتشاؤم بالخروج في يوم الأربعاء.

وقد أبطل الإسلام جميع هـذه المظـاهر من التطـير وعـدها من أعمـال الجاهلية التي يجب على المسلم اجتنابها.

الخاتمة

إن التطير داء عظيم ووباء فتاك بالعقيدة والسـلوك، يقـود إلى الأوهـام والخرافات ويضعف التوكل على اللـه ويجلب القلـق والاضـطراب. لقـد حذر الإسلام منه أشد التحذير وعدّه من أعمال الجاهلية ومنافيًا لكمـال التوحيد. الواجب على كل مسلم أن يتسلح بقوة الإيمـان والتوكـل على الله، وأن يطلب العلم الشرعي الصحيح، وأن يلجأ إلى اللـه بالاسـتعاذة والدعاء عند الشعور بشيء من التطير، وأن يمضـي في أمـوره متفـائلًا بالخير وحسن الظن بالله. فالحياة تسير بقـدر اللـه وتـدبيره، ولا يملـك المخلوق لنفسه نفعًا ولا ضرًا إلا بإذنه سـبحانه وتعـالى. فلنحـرص على تطهير قلوبنا من أوهام التطير ولنعلق آمالنا ورجاءنا باللـه وحـده، فهـو حسبنا ونعم الوكيل.